ترجمة وإعداد مالك سمارة *

ناتان ألترمان- نصّان

نشوز واضطراب الأسس التي يقوم عليها ادعاء الصهيونيّة الأخلاقي

نشر ناتان ألترمان (١٩١٠–١٩٧٠) قصيدته «عن ذلك» في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٨، تحت زاويته الأسبوعية «العمود السابع» في جريدة «دافار»، الواجهةِ الإعلاميّة لحزب «مباي» في حينها، الذي كان يرئسه دافيد بن غوريون. كان هذا عندما بدأ غبار حرب النكبة ينقشع كاشفًا عن مجازر واسعة، آخرها ما اقترفته الكتيبة ٨٩ «كوماندوز»، التابعة للجيش الإسرائيلي، في الدوايمة قبل ثلاثة أسابيع من نشر القصيدة.

بعد حرب أخرى، هي حرب عام ١٩٦٧، نشر ألترمان مقالته «أمام واقع لا نظير له»، لكن في جريدة «معاريف» هذه المرّة، التي تتخذ خطًّا أكثر يمينيّة. بين هذه وتلك رسالتان تبدوان ناشزتين من صلب الأدبيات الصهيونية: «طهارة السلاح»، و«إسرائيل الكبرى».

على الرغم من أن قرب المسافة الزمنيّة دفع بعض النقّاد في إسرائيل إلى ترجيح أن ألترمان كان يستحضر في قصيدته مجزرة الدوايمة؛ فمن غير الواضح ما إذا كانت مشهديّة قتل العجوزين، التي افتتحت بها القصيدة، تشير إلى واقعة بعينها. بالأحرى، صورة ذلك الجنديّ الفتيّ، الذي لم يسقط بعد «أسنانه اللبنية»، وهو يمسك رشاشة ويرخي زناده على عجوزين مذعورين، تبدو وكأنها أُلبست طابعًا كاريكاتوريًّا مفرطًا في التجريد، وإن كنّا قد شهدنا على امتداد سنوات الصراع ما يحاكيها في الواقع. هذا ليس قولًا بأن مشهدًا كذاك الموصوف لم يكن ليحدث في حينها، وإنّما مساءلة للمعنى الضمني الذي تحمله النمطيّة والمبالغة في التسطيح هنا، ضمن مشهديّة النكبة الأوسع التي رسّختها الصهيونية؛ وتمخّضت في كلّيتها، من

فعل جنديّ أرعن، إلى سقفها «العقلاني» و «المؤسسي»، عن جريمة كبرى في بالعرف الدولي الذي كان ألترمان يستدعيه في قصيدته.

عطفًا على ذلك، يمكن القول إن مرافعة ألترمان الأدبيّة هنا حُمّلت الادعاء الأخلاقيّ الذي أقامته المؤسسة الصهيونية التقليدية الأشكنازية الغربيّة الجذور والعقيدة، إلا أنّها، في عزّ فورتها الشاعريّة، لم تتجاوز في كثير من معانيها الحدود البراغماتيّة لذلك الادعاء: القويّ دائمًا يقيم عدالته، ولا تهزّه الأسرار؛ النصر لا يتحقّق في الميدان فقط، وإنما في السجال المعنوي، وفي إطار «القانون الدولي». أمّا كلّ ذلك الانفلات العنيف، ففرديّ أو شعبويّ في نطاقه (الجنديّ الطائش، الجماهير المنتشية بالنصر، الشعب اليهودي البليد)، ولا عقلانيّ في طابعه، ونافر عن القيم العليا للمؤسسة التي يجب أن «تتطهّر» منه. من هنا، يمكن أن نفهم المفارقة في كون هذه القصيدة واحدة من أدبيّات مفهوم «طهارة السلاح» في إسرائيل: إنها طهارة مقتضاة سلفًا، ولا يمكن أن تلطّخها الوقائع أيًّا تكن.

لنا أن نقرأ ذلك كلّه في تلك الانتقالة بين قصيدة ألترمان ومقالته: من مجازر حرب ١٩٤٨ إلى «مفاخر» حرب ١٩٦٧؛ من الدعوة إلى محاسبة «مجرمي الحرب» إلى الدعوة للهجرة واستيطان الأراضي المحتلة (وهي مصنّفة كجريمة ضدّ الإنسانية في القانون الدولي)؛ من هجاء الحرب، ببردِها ونارها، إلى التغنّي بلحظاتها الدّامية؛ من «أنسنة» الضحيّة إلى مَسرَحة اللحظات الدامية لـ«انعقاف الأظافر في اللحم» و«المشقّة» التي تتكبّدها دبابة في تمشيط الطريق. كلّ هذا النشوز والنفور في المعاني،

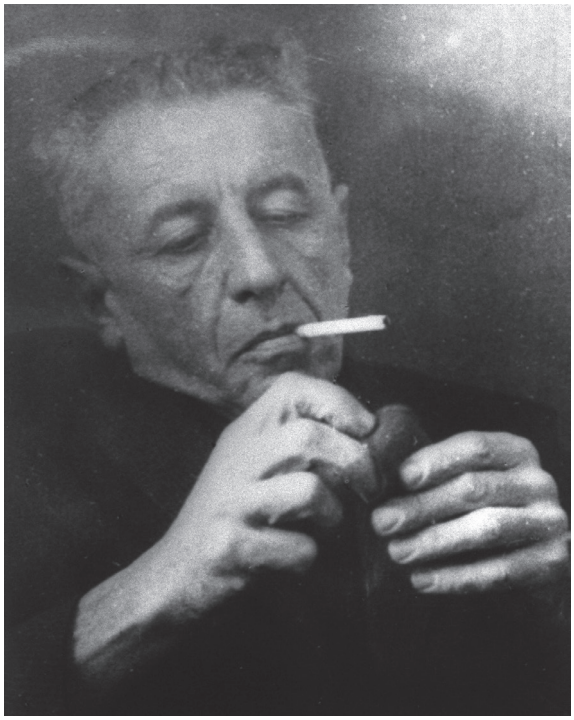

ناتان ألترمان

والإلهام العاطفي، والمبادئ، ألا يحيل في جوهره، بشكلٍ ما، إلى نشوز واضطراب المبادئ التي يقوم عليها ادعاء الصهيونيّة الأخلاقي؟

في اليوم الذي نشرت فيه القصيدة، أمر بن غوريون بتشكيل لجنة للتحقيق في أحداث مجزرة الدوايمة. وعلى الرغم من أنه أبدى إعجابه فعلًا بالقصيدة، وبعث لألترمان رسالة شكر متبوعة باستئذانه في نسخ ١٠٠ ألف طبعة منها وتوزيعها على جنود الجيش؛ إلّا أنّه من غير المعروف ما إذا كان لذلك علاقة بقرار تشكيل لجنة التحقيق. يذهب الشاعر الإسرائيلي إسحق ليئور، مثلًا، بعيدًا في استنتاجه، إذ يتكهّن بأن القصيدة كتبت بـ «تكليف مسبق»، وأنها أعدّت لـ «غاية وعظيّة». لكن بمعزل عن ذلك، لا تكهّن في القول إن القصيدة – المنشورة بالأساس في جريدة حزبيّة خاضعة للرقابة العسكرية– انحصرت في خانة البروباغاندا في اللحظة التي قرر فيها بن غوريون، بالذات، توزيعها، ومن ثمّ تخليدها في الأدبيات المؤسسة. أمّا لجنة التحقيق في مجزرة الدوايمة، فلم تخرج نتائجها إلى العلن حتى اليوم، لأنّها أسرار دولة ربّما، أو ربّما باستعارة ألترمان: «حتى لا يشاع الخبر في جت».

عن ذلك

في «جيب» عسكري طاف القرية المحتلة
ذلك الفتى الأشوس... الشبل اليافع
عجوز وزوجته اندفعا من أمامه
نحو جدار كان لمّا يزل واقفاً
على أطلال أحد الشوارع

تحسس الفتى رشاشه ونظر
قال سأجرب... وعن أسنانه اللبنية افترّ فمُه
غطّى العجوز وجهه بكفيه وانتظر
وغطّى الجدارَ دمُه
* * *
تلك لقطة من معارك الحريّة يا أعزاء
ثمّة أشاوس آخرون أيضا.. هذا ليس سرّاً!
معركتنا تقتضي الإنشاء والغناء
إذا فليُغنَّ عن ذلك أيضاً

ولتبتكر لها لغة أحلى
لتسمّى «حوادث دقيقة»
وتغنّى
مذ كان اسمها –إذا ما أزحنا البلاغةَ– قتلاً!
ولتُستعر لغة أحلى
من محادثات السمع والطاعة الهادرة
وابتسامات الاستخفاف والاعتذار الفاترة
ولتغنّى!

* * *
مهلاً
لا يقالَن: «تلك حواشٍ على صفحات ماجدة»؛
هي الجزء والكلّ
وذينك صنوان
إذا كانت الاستثناءات الصغيرة لا تشوّه القاعدة
فلماذا تظلّ حبيسة زنزانة
في عتمة النسيان؟

مهلًا
لأننا شيبًا وشبانًا
في حميًّا الثأر والغضب يسحبنا الدّرب
ممارسة أو إذعانًا
نحو قفص مجرمي الحرب
* * *
«الحرب حادّة وقاسية»
قال داعي القتال الساذج... وقاتل بشدّة
حتى صفَعَتْهُ بالقاضية
لو أنّ حكم العدل وحكم المغفرة
كانا على قدر تلك الحدّة!

وتلك الجماهير الصادحة جذلاً:
الحرب... الحرب
بينما هي سكرى بخمرة مجدها
وتلعق سمّها عسلاً
ماذا لو اكتوت بنارها وبردها
وبأحكامها العسكرية
حين تُقِيْم عدالتها
في المحاكم الميدانيّة!
* * *
سيخفت همس تلك السكينة
يوماً
وسيرى ملامحها تمّحي في عيونه
سيقف الجندي الإسرائيلي
ويتّخذ وضعيته الدفاعيّة
إزاء بلادة الجمهور العبريّ!

وحرب الأمّة التي وقفت بلا جزع

في هذا الشرق
أمام جيوش سبع ممالك
لن تجزع اليوم أيضاً من الصدق[1]
أليست جبانة إلى حد ذلك!

أمام واقع لا نظير له

١

لا يقالنّ «ليس ثمة كلمات» تعبّر عن ما يجري في هذه الأيام. ثمّة كلمات، وهي لا تزال بنات أفكار يحدّث المرء بها نفسه في أحلام اليقظة لا المنامات، ورويدًا رويدًا سوف تُثبت للخاطِر أنها تخبّر بالواقع كما هو، وليست هذيانًا. تلك الحيرة مفهومة: هذا الانتقالة غير القابلة للتكرار، والتي قلبت خطر الاندثار إلى خلاص لا مثيل له، حدثت في أقلّ من أسبوع. كانت حربًا سريعة غير مسبوقة، ولعلّ هذا ما يزيد من صعوبة إحصاء الإنجازات الجزيلة التي أورثتها لإسرائيل، إلّا أنّ تلك السرعة، بقدر ما فاجأتنا، كانت الشرط الحتمي والضمانة الوحيدة للنصر.

كان لا بدّ لذلك النصر، حتى يتحقق، من أن يحدث بسرعة البرق. القوى العالمية التي تعاطفت معنا، قولًا، لم تكن قبل هذه الحرب تحرّك ساكنًا من أجلنا، وإن كنّا منخرطين في معارك ممتدّة، وإن كانت القوات المعادية لنا ستفعل أي شيء من أجل مدّ يد العون لخصمنا.

ومع ذلك، بينما نقف اليوم مغمورين بالسعادة من سرعة هذه الحرب، لا ينبغي أن ننسى التوسّع الذي تمّ بين الساعة التي سبقتها والساعة التي أعقبتها. بين هذه وتلك لحظات لامتناهية من الجهد الخارق، والقوّة القابضة على الزناد حتى النهاية؛ لحظةُ الدبابة التي تتوقف لوهلة وتضرب على مهل ومشقة لا تقاس ما يعيقها في طريقها؛ لحظةُ الجندي الذي يتدحرج ويلتحم مع عدوّه؛ ثواني الأبدية بين الانقضاض وبين الدم؛ انعقاف الأظافر والأسنان ببطء وثقل في اللحم لحظة انغراسهما. تلك الأشياء ليست سريعة. البطء الأبدي لتلك اللحظات هو ما انطوت عليه سرعة المعركة. هي لحظات ذات مكنون واحد؛ سواء أكانت جزءًا من بضع أيام أم سنةً بتمامها. إنها قيمة مطلقة، إنها الجزئية الأبدية التي انبثق منها الزخم الكاسح، وهذا ما علينا أن نتذكّره حتّى لا نراها، مع مرور الوقت، قفزة مفاجئة أزالت عنّا رعب الاندثار بضربة واحدة. علينا أن نعرف ذلك حتّى نرى إنجازات هذه الحرب بقيمتها الصحيحة.

٢

شأن هذا الانتصار لا يتعلّق فقط بكونه أعاد العتيق والتليد من مقدّسات الأمة إلى يد اليهود؛ تلك المحفورة في ذاكرتها وأعماق تاريخها أكثر من أي شيء آخر. شأن هذا الانتصار هو في كونه ألغى فعليًّا الفرق بين دولة إسرائيل وأرض إسرائيل. إنها المرّة الأولى منذ خراب الهيكل الثاني التي تكون فيها أرض إسرائيل بيدينا. الدولة والوطن باتا جوهرًا واحدًا، وهذا الاتصال التاريخي لا ينقصه الآن سوى أن ينسج شعب إسرائيل، في ظلّ الواقع الذي تحقق، عقدته الثالثة التي لن تنقطع أبدًا. إذا بقيت أبواب الهجرة خاوية الآن، كما كانت عليه حتى يومنا هذا، فقد يظلّ هذا النصر بمثابة فعلّ لم يلتئم مع الجذور التاريخية العميقة لهذه الأمة، لأن أرض إسرائيل بدون ذلك ستبقى بين يدي سلطة يهودية، وليس بين يدي الشعب اليهودي. لذلك، حين نقول إن هذا النصر يضعنا في موضع قوّة للتفاوض مع الشعوب العربية ودول العالم، يجب أن ننتبه أيضًا إلى أنه ينبغي علينا، في كلّ الأحوال، أن نصيّر هذا النصر موقف قوّة في مفاوضاتنا مع الشعب اليهودي. استجابة الأمة لهذه اللحظة العظيمة - لا الاستجابة عبر التبرّعات النقدية وحسب- هي إقرار وشرط لا غنى عنه للحفاظ على المنطق التاريخي لهذه الأيام العظيمة. أمرٌ كهذا ينبغي أن يكون أساس شواغلنا وجهودنا من الآن فصاعدًا.

٣

جنبًا إلى جنب مع المساحات الشاسعة من التاريخ ومشاهد الطبيعة الخلّابة التي انكشفت اليوم للشعب الرابض في أرض صهيون، تكشّف له أمرٌ آخر مهمّ وأساسي: ملامحه ذاتها وهي تتبدّى أمامه في مرآة هذه الأيام. لم يقف الشعب وجهًا لوجه أمام أعدائه الذين أحاطوه من كل جانب وحسب، وإنما أمام نفسه أيضًا. بدا وكأن زوبعة الوقت قد أزاحت عن رسم تلك

١ يستدعي ألترمان هنا استعارة توراتيّة إذ يكتب حرفًا: «هذه أمّة لن تجزع فتقول: لا يشاعنَ الخبر في جت»، وهي جملة وردت على لسان النبي داوود حينما علم بمقتل صديقه الحميم يوناثان على يد الفلست، وتقال كناية عن عدم إشاعة الخبر، أو الخشية من افتضاح الأمر.

الملامح وجوهرها كلّ ما هو ثانويّ، تاركة الأساسيّات فقط، وتلك الأساسيّات كانت حِرَفيّةً وانضباطًا وجاهزيّةً صامتةً ومتيقّظةً وشجاعَة مسهِبة ومبذولة وحقيقيّة. تلك السمات تجلّت، واضحة وصارخة، في كلّ مكان؛ عبر المدن، في القرى والبلدات، في المعامل والمنازل، في الجبهة الأمامية والخطوط الخلفية. تلك الملامح تنعكس أيضًا في برقيّات الجنود إلى أهاليهم، والتي تُطبع بشكل دوريّ في الصحف، وأصبحت جزءًا لا يتجزّأ من الأخبار وعناوين الصفحات الأولى.

عند مطالعة تلك البرقيات، بدا وكأن القشور التي تغلّف النّوى قد أزيلت فجأة وظهر نسيج الحياة الحقيقي لهذا الشعب؛ النسيج المشّكّل للروابط والأواصر، للشواغل والهموم والمحبّة، للحزن والعناء المتأهبين بصمت للحظة الامتحان. كأن ستارة ما لـ«بيانو» ضخم رُفعت فتكشّفت أوتاره؛ رنّتها هي رنّة الموجودات التي تنبثق منها الحياة، وتتشكّل منها التواريخ والأمم. تشعر حين تقرأ برقيات السلام إيّاها أن عناوين الصحف الأولى، عن عمليّات وخطط مرتقبة وحرب تصريحات بين رئيس دولة فلاني ومفوضة أممية فلانية، قد تكون في الواقع ليست أكثر أهميّة، وربّما أقلّ، مما تُبلغ به مادلين زوجها: أنّها والأطفال بخير، والوالد يشعر بتحسّن أكبر، وكلّ شيء على ما يرام سوى أنّهم مشتاقون ويريدون منه أن يراسلهم. عند مطالعة تلك الصحف، ينتاب المرء شعور فجائي بأن الأمرَ ما دام متعلّقًا بأمن وحياة هذه الأمة؛ فهذا ربّما يكون حقًّا حصاد الأخبار. هو شعورٌ بأن الفرق بين خطاب مبعوث فلاني في الأمم المتّحدة وخطاب السيدة سيمونا لزوجها عن أن الجدّة انتقلت للعيش معهم، أو خطاب فيوليت–سيغليت لخطيبها تطمئنه أنها تحتفظ بالخاتم وتنتظره؛ يكمن في أن هذه الأخبار ليست عابرة ويمكن الوثوق بها أكثر: إنها مادّة غير قابلة للتلف، ومنها يتخلّق كل شيء: التاريخ، اللغة، الأدب، المعرفة والإيمان، الصناعات والمدن، الأرض والدولة. خامة هذه الأمة التي ظهرت لنا في هذه الأيام هي إحدى أعظم الإنجازات التي تحقّقت لنا، وحينما نطالب بعدم إضاعة إنجازات هذه المعركة؛ فلا بدّ من أن نشير أيضًا إلى المكتسب الجليل هذا.

٤

نقف اليوم في مستهلّ واقع جديد، وفي غضونه زمنٌ جديد ومساحات جديدة، إلا أن الماضي القريب يسعى لأن يتوغّل هنا أيضًا. بعض توابع الأنماط العامة المتزعزعة لدينا، مما قبل المعركة، تعاود الظهور اليوم. وعلى الرغم من أن حضورها يبدو مزعجًا ونافرًا في هذا الوقت، فإنها مهيّأة لأن تستحوذ على موقع جديد، وتصبح مجدّدًا جزءًا لا يتجزّأ من المشهد. لزامٌ على أحد تلك التوابع أن يقوم هنا، ذلك أنّ هذه اللحظة الكبيرة والجديدة جديرٌ بها أن تصطبغ أيضًا بلون مألوف وغير جديد.

أودّ هنا أن أقف عند الجهود المبذولة في هذا الوقت لمماهاة هذا النصر الاستثنائي مع الحكومة الائتلافية السابقة، قبل ضم «الوزراء الجدد» إليها. بالطبع، السؤال عن إمكانيّة مماهاة نصر كهذا مع حكومة ما أو أفراد بعينهم يبقى إشكاليًا، لكن من جانب آخر يمكن تفهّم هذه الجهود؛ فبمعزل عن العوار الذي يعتريها، هي تبقى نتيجة طبيعية للظروف. الحقيقة هي أن الحكومة الائتلافية كانت، قبل توسيعها، في وضعيّة لا ترغبها أي حكومة في العالم تعيش حالة طوارئ. للمرة الأولى في تاريخ دولة إسرائيل، لم يكن الشعب مؤمنًا بحكومته، ولا يثق في قدرتها على التعامل مع متطلّبات المرحلة. انعدام الثقة هذا لم يكن حزبيًا، بل عامًا، شعبيًا، ملموسًا، قائمًا ميمنة وميسرة، وعبئًا كان بعض المعلّقين يطالب، ولا يزال حتى اليوم، باعتبارها ثمار «نبش» وخراب. وكردّة فعل طبيعية، يسعى بعض أعضاء الائتلاف الحاكم السابق، تبعًا لذلك، إلى الادعاء الآن بأن انعدام الثقة ذلك كان سلوكًا خاطئًا، وأنهم ببساطة ضَمّوا إلى الحكومة من ضمّوا من أجل تدعيمها. هذا هو مصدر الآراء المندفعة والمشحونة التي يطلقها أعضاء الائتلاف السابق هذه الأيام أمام حشود كبيرة، مستدعين بذلك أهليّة وقوّة ونصر الجيش الإسرائيلي كدليل على أن انعدام الثقة في الحكومة السابقة كان نتيجة خطأ وتحريض.

علي أن أوضح هنا، تجنّبًا لسوء الفهم، أنني لا أقول إن عقد المحاسبات أمرٌ ليس في مكانه أساسًا في هذا التوقيت. ما هو ليس في مكانه في عمليّة المحاسبة تلك لا يتعلّق بالتوقيت، بل بكونها ليست محاسبة نزيهة. المحاسبات المحقّة كلّ الأوقات محبّبة لها، أمّا المحاسبات المحرّفة فهي ناشزة دائمًا وناشزة في هذا الوقت.

من الصعب أن نفهم كيف تقتحم شخصيات عامّة جدّية أبوابًا مفتوحة على مصراعيها محدّثة الجماهير بأن الخطط العملياتية للجيش الإسرائيلي كانت معدّة «حتى قبل دخول الوزراء الجدد». هل يصدّقون في قرارة أنفسهم حقًّا أن الجمهور كان يعتقد أن الجيش لم تكن لديه خطط عمليات معدّة حتى ما قبل يومين أو ثلاثة من المعركة؟ يبدو

أنه بوسعنا أن نرجّح عن يقين، حتّى من دون أي معلومات معتمدة، أن مثل تلك الخطط كانت قائمة ليس فقط قبل دخول موشيه ديان إلى الحكومة كوزير للدفاع، بل قبل وصول وزراء الإسكان والنقل والعمل إلى المنصب، بل حتى منذ عهدة رئيس الأركان السابق. أكثر من ذلك: بوسعنا أن نفترض أنّ تلك الخطط، بالنظر إلى الظروف المتوقّعة دائمًا وإلى الظرف الجيوسياسي الذي كنا منغمسين فيه تسعة عشر عامًا، هي ليست أمورًا متروكة لتغيّرات مؤسسية أو اختلافات في المقاربات والرؤى، لقد أخطأ عاقدو المحاسبات في اعتقادهم أن عدم الثقة الذي شعر به الناس تجاه حكومتهم كان أيضًا عدم ثقة بالجيش الإسرائيلي وخططه. لم يشكك الشعب في كفاءة الجيش، بل في كفاءة الحكومة، وبالأخص في كفاءة رئيس الحكومة أن يكون وزير دفاع كفؤًا بالنسبة للجيش في أيام الاختبار العصيبة هذه. المسألة هنا ليست متعلّقة بطبيعة الخطط التي أعدّت على يد رئيس الأركان وموظفيه؛ أنا أكيدٌ بأنها كانت الأفضل من بين الخطط التي يمكن أن تخطر في البال، ولكن حين يقول وزراء ذوو سمعة حسنة، بكلّ جديّة، إن وزير أمنٍ مثل موشيه ديان لم تكن له يد في تنفيذ تلك الخطط، أو تنقيحها وملاءمتها وفقًا لمتطلّبات الظرف الحالي، فإنهم يبدون كعابثين. الشعب الذي طالب بتعيين موشيه ديان لم يطالب به بديلًا لرئيس الأركان، وإنما كوزير أمن؛ كقبضة قوية وموثوقة وجديرة، يجب أن تكون في هذا التوقيت على رأس أجهزة إسرائيل. أولئك الذين يتحدّثون بالفم الملآن عن أن ضمّ وزير الدفاع لم يكن إلّا لإضافة ثقل معنويّ، يسعون عبثًا لتشويه واقع أقوى منهم بكثير.

في الواقع، الأخطر من التهافت على تحوير انضمام ديان للحكومة إلى أمر زائد جاء كاستجابة لنزوة عامّة وحسب، هو نظام الدعاية المتشعّب الذي يسعى لتلقين الناس ما هو أبعد من ذلك؛ أن قوّة جيش إسرائيل المنتصر في المعركة هي في المجمل ثمرة جهود حكومة أشكول. على هذا النحو، نجد في إحدى صحف الائتلاف الحكومي، مثلًا، أنه «إذا كان الجيش الإسرائيلي قد أُسنِد وسلّح بشكل مضاعف؛ فذلك بفضل وزير الدفاع ليفي أشكول». حين تسمع، علاوة على ذلك، من وزير العمل أن انتصار الجيش تحقّق بفضل سياسة المشتريات لحكومة أشكول، التي تركّزت على صقل سلاحي المدفعية والجو، فإنك لا تتساءل عن المقصد فقط، بل عن فحوى الحديث نفسه، والذي إزاءه سيجد حتّى أنصار «المعراخ» الأوفياء صعوبة في تصديق أن ما قدّمه بن غوريون ومساعدوه لإسناد الجيش وصقله وتسليحه على مدار ست عشرة سنة يتلخّص في «أفعال حرب التحرير العظيمة». يجدر بأتباع «المعراخ» الموثوقين أن يفكّروا مليًّا، أيضًا، في أن تلك الآلة الضخمة للجيش لم تتعزّز فقط على مدار ستّ عشرة سنة على يد وزير الصحة ووزير النقل ووزير العمل - الذين هم في الواقع الوزراء الجدد في هذا السياق- وإنّما أيضًا، وربّما بالأساس، على يد أشخاص ليسوا اليوم في الحكومة، ومنهم تسلّمت حكومة أشكول آلة الجيش الضخمة، التي رُفدت ووطّدت، على نحو واسع، على الرغم من التحفظات الصريحة للوزراء الذين يقدّمون اليوم شروحاتهم عن مصدر النصر.

مثل تلك الأشياء يجب أن تقال في هذا التوقيت، ليس تصحيحًا لحساب الاستحقاقات بين شخص وآخر، ولكن بالأساس لمنع أي تشويه وتحريف لوقائع حقبة كاملة في تاريخ تمتين إسرائيل. مثل تلك التحريفات هي من الأشياء التي حان الوقت لرميها خلفنا على بوابات هذا الزمن الجديد الذي نقف على أعتابه اليوم.